انا من محمد لانهم وقيل ندموا على دس الاخبار الى اليهود ويقول الذين امنوا يعني ويقول الذين امنوا في وقت اظهار الله
نفاق المنافقين اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم وذلك ان المومنين كانوا يتعجبون من حال المنافقين
عندما اظهروا الميل الى موالاة اليهود والنصارى فقالوا ان المنافقين حلفوا بالله جهد ايمانهم انهم لمعنا ومن انصارنا
والان كيف صاروا موالين لاعدائنا من اليهود محبين للاختلاط بهم فبان كذب المنافقين في ايمانهم الباطلة
حبطت اعمالهم اي بطل كل خير عملوه لاجل ما اظهروا من النفاق وموالاة اليهود فاصبحوا خاسرين يعني انهم خسروا
في الدنيا بافتضاحهم وخسروا في الاخرة باحباط ثواب اعمالهم وحصلوا بالعذاب الدايم المقيم قوله عز وجل يايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه يعني يرجع منكم عن دينه الحق الذي عليه وهو دين الاسلام فيبدله ويغيره بدخوله
في الكفر بعد الايمان فيختار اما اليهودية او النصرانية او غير ذلك من اصناف الكفر فلن يضر الله شيا وانما يضر نفسه برجوعه
عن الدين الصحيح الذي هو دين الاسلام قال الحسن علم الله تعالى ان قوما سيرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم
صلى الله عليه وسلم فاخبر انه سياتي بقوم يحبهم ويحبونه وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشر فرقة من العرب ارتدت
ثلاث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدلج ورييسهم ذو الخمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبا باليمن
واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل والى
سادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبيته وقتله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بقتله
ليلة قتل فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد واتى خبر قتله في اخر ربيع الاول
وبنو حنيفة وهم قوم مسيلمة الكذاب تنبا وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله اما بعد
فان الارض نصفها لي ونصفها لك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبة للمتقين وستاتي قصة قتله فيما بعد وبنو اسد
وهم قوم طليحة بن خويلد تنبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال
الى الشام ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق في خلافة ابي بكر الصديق وهم فزارة وهم قوم عيينة
ابن حصن الفزاري وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم
مالك بن نويرة اليربوعي وبعض تميم قوم سجاح بنت المنذر المتنبية التي زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب
وكندة قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وايل قوم الحطم بن يزيد فكفى الله امرهم على يد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وفرقة واحدة ارتدت على خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبلة بن الايهم واختلف
العلما في المعني بقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال علي بن ابي طالب والحسن وقتادة
هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد
عامة العرب كما تقدم تفصيله الا اهل المدينة واهل مكة واهل البحرين من بني عبد القيس فانهم
ثبتوا على الاسلام ونصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة فهم ابو بكر بقتالهم
وكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه
الا بحقها وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق
المال والله لو منعوني عناقا او قال عقالا كانوا يودونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على
منعها قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة وقالوا هم اهل القبلة فتقلد ابو بكر سيفه
وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتدا ثم حمدناه عليه

في الانها

في الانتها وقال ابو بكر بن عياش سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين افضل من ابي بكر الصديق لقد قام
مقام نبي من الانبيا في قتال اهل الردة وقالت عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
واشرأب النفاق ونزل بابي بكر ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها وبعث ابو بكر الصديق خالد بن الوليد في
جيش كثير الى بني حنيفة باليمامة وهم قوم مسيلمة الكذاب فاهلك الله مسيلمة على يد وحشي غلام مطعم بن
عدي الذي قتل حمزة فكان وحشي يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد بذلك
وحشي انه في حال الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفي حال اسلامه قتل مسيلمة الكذاب وهو شر الناس وقال
قوم المراد بقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاشعريون قوم ابي موسى الاشعري روي عن عياض بن غنم
الاشعري قال لما نزلت هذه الاية فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم قوم هذا يعني ابا موسى الاشعري اخرجه الحاكم في المستدرك وقيل هم اهل اليمن عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق افيدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية وقال السدي
نزلت في الانصار لانهم هم الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانوه على اظهار الدين وقيل هم احيا
من اهل اليمن الفان من النخع وخمسة الاف من اهل كندة وبجيلة وثلاثة الاف من اخلاط الناس جاهدوا في سبيل
الله يوم القادسية على خلافة عمر وعلى هذا التقدير تكون هذه الاية اخبارا عن الغيب وقد وقع الخبر على وفقه
بحمد الله تعالى فتكون هذه الاية معجزة واما معنى المحبة فيقال احببت فلانا بمعنى جعلت قلبي معرضا
بان يحبه والمحبة ارادة ما تراه او تظنه خيرا المحبة الله تعالى للعبد انعامه عليه وتوفيقه وهدايته
الى طاعته وان يثني عليه ويرضى عنه ومحبة العبد لله عز وجل ان يسارع الى طاعته وابتغا
مرضاته وان يفعل ما يوجب له الزلفى لديه جعلنا الله ممن يحبهم ويحبونه بمنه وكرمه وقوله تعالى
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين وهذه من صفات الذين اصطفاهم الله تعالى ووصفهم بقوله
يحبهم ويحبونه يعني انهم ارقا رحما لاهل دينهم واخوانهم من المومنين ولم يرد ذل الهوان بل اراد لين جانبهم لاخوانهم
المومنين وهم مع رفقهم ورحمتهم ولين جانبهم اشدا اقويا غلظا على اعدايهم الكافرين قال علي بن ابي طالب اذلة
على المومنين يعني اهل رقة على اهل دينهم اعزة على الكافرين اهل غلظة على من خالفهم في دينهم قال ابن
عباس تراهم كالولد لوالده وكالعبد لسيده وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته وقال ابن الانباري
اثنى الله على المومنين بانهم يتواضعون للمومنين اذا لقوهم ويعنفون بالكافرين اذا لقوهم وقيل ان الذل هنا
بمعنى الشفقة والرحمة لا الانفعال راحمين للمومنين مشفقين عليهم على وجه التذلل والتواضع وانما اتى
بلفظ على حتى يدل على علو منصبهم وفضيلة التواضع ويدل على صحة هذا سياق الاية وهو قوله اعزة على
الكافرين يعني انهم اشدا اقويا في انفسهم وعلى اعدايهم يجاهدون في سبيل الله يعني انهم ينصرون دين الله
ولا يخافون لومة لايم يعني لا يخافون عذل عاذل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا يراقبون الكفار
ويخافون لومهم فبين الله تعالى في هذه الاية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصرة دين الله بيده او
بلسانه لومة لايم وهذه صفة المومنين المخلصين لايمانهم لله تعالى ق عن عبادة بن الصامت قال بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة لا نخاف لومة لايم ثم قال تعالى ذلك فضل الله يوتيه من يشا
ذلك اشارة الى ما تقدم ذكره من وصفهم بمحبة الله ولين جانبهم للمومنين وشدتهم على الكافرين وانهم يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لومة لايم كل ذلك من فضل الله تعالى تفضل به عليهم ومن احسانه اليهم والله
واسع عليم يعني انه تعالى واسع الفضل عليم بمن يستحقه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)